أعضاء اللجنة
١- أ.د. عبد العزيز محمد
٢- أ.د. محمد صبحي
الشرف رئيس اللجنة
٢٢٨٠
٢٨/٧٠

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الشيخ محمد بن يوسف أطفيش

ومذهبه في تفسير القرآن الكريم بالمقارنة إلى تفسير أهل السنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب

إعداد

يحيى صالح بوتردين

إشراف

د. سيادة الدكتور/ مصطفى محمد الشكعة

أستاذ بكلية الآداب
جامعة عين شمس

٦٦٢٩
٤١٠

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م

شكـــــــــر وتقديـــــــــر

بعد أن اكتملت صفحات هذا البحث وصارت كتابا ، فإنني أرى لزاما علي أن أقـوم بواجب الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور / **مصطفى الشكعة** ، الذي أحاط هـــذا البحث برعايته الكريمة وقدم لي القدر الوافر من وقته وعلمه ونصائحـه وارشاداته • فقد كـــان لي بحق الأستاذ المخلص في رسالته واشرافه ، المتواضع في علمه وأخلاقه ، كما كان لـــي أيضا بمثابة الأب الروحي الذي وجدت فيه من أخلاق الأبوة ما يجده الإبن من والـــــده ، إذ فتح لي سعادته أبواب منزله الكريم ، ومكتبته العامرة ، كما فتح لي صدره •• بكل ما في هذه العبارة من المعاني السامية التي تجعل إشرافه على هذا البحث إشرافا علميا جديـــــرا بالثناء • ولهذا فإني أحمد الله العلي القدير أن شرفني بالتتلمذ على يديه من خلال هـــذه السنوات الثلاثة التي استغرقها هذا البحث ، داعيا الله أن يمد في عمره وينعم عليـــــــه بالصحة والسعادة في سبيل عطاء علمي أوفر للإسلام والمسلمين •• آمين •

وسأذكر يوما وبكل اعتزاز أنني جالست عالما بحـــق •••

الباحـــــــث

دليل المحتويـــــات

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المدخـــل : علم التفسير ومناهج المفسرين	١
التفسير لغة واصطلاحـــا	٢
الفرق بين التفسير والتأويل	٤
مصادر التفسير ومناهج المفسرين	٨
علاقة التفسير بمذاهب المفسرين	١٤
القسم الأول : التعريف بالشيخ أطفيش ومذهبه الديني	١٨
الفصل الأول : الشيخ أطفيش ،حياته وثقافته	١٩
بيئة الشيخ أطفيـش	٢٠
عصـــره	٢٥
نشأة الشيخ أطفيش وثقافته	٣٥
جوانب من شخصيته العلمية والاجتماعية	٤٣
آثاره العلميـــة	٦٢
الفصل الثاني : المذهب الإباضي،نشأته وبعض آرائه	٧٣
تمهيـــد	٧٤
نشأة المذهب الاباضـــي	٧٥
الأصول الفكرية للمذهب الإباضي	٨٢
الفرق بين الإباضية والخوارج	٨٥
مصادر التشريع الإسلامي عند الإباضية	٩٢
آراء الإباضيـــة	٩٤
القسم الثاني : المذهب الإباضي في تفسير القرآن الكريم	٩٩
الفصل الأول : موقف الإباضية من تفسير القرآن الكريم	١٠٠
الدراسات السابقة ، عرض ومناقشة	١٠١
موقف الإباضية من قضايا علم التفسير	١٠٧
موقف الإباضية من المحكم والمتشابه	١١٠
موقف الاباضية من العقل والنقـل	١١٥
فهم الإباضية للنص القرآنـــي	١١٩

الموضـــــــــــــــــوع | رقم الصفحـــة

الفصل الثاني : جهود الإباضية في تفسير القرآن الكريم ١٢٧
تمهيـــد ١٢٨
مفسرون ، تفاسيرهم مفقودة ١٢٨
× الإمام جابر بن زيد ١٢٩
× الإمام عبد الرحمن بن رستم ١٣١
× محمد بن يانس النفوســـي ١٣٣
× أبو يعقوب يوسف الورجلانـي ١٣٥
مفسرون ، تفاسيرهم متوفرة ١٤٢
× هود بن محكم الهواري ١٤٢
× أبو الحواري محمد بن الحواري ١٥٠
× الشيخ سعيد بن أحمد الكندي ١٥٦
× الشيخ صالح بن عمر لعلـــي ١٥٨
× الشيخ ابراهيم بيـــــوض ١٦٩
خاتمـــة ١٨١

القسم الثالـث : الشيخ أطفيش مفســرا ١٨٤

الفصل الأول : موقف الشيخ أطفيش من التفسير بالنقل ١٨٥
نبذة عن تفاسير الشيخ أطفيـش ١٨٦
طريقته في التفسير (من خلال تيسر التفسير) ١٩٥
موقفه من التفسير بالنقل (تمهيد) ١٩٧
المصدر القرآني في تفسير الشيخ اطفيش ١٩٩
المصدر النبوي (التفسير بالسنة) ٢١١
مصدر التفسيربأقوال الصحابة والتابعين ٢٢١
موقفه من الإسرائيليات ٢٢٥

الفصل الثاني : موقف الشيخ أطفيش من التفسير بالرأي ٢٣٦
تمهيـــد ٢٣٧
اللغة في تفسير الشيخ أطفيـــش ٢٤٠

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
× الجانب الإعرابي في تيسير التفسير	٢٤١
× الجانب الصرفـــي	٢٤٥
× فوائد التفسير اللغوي	٢٤٧
× استشهاده بالشعر	٢٤٨
البلاغة في تفسير الشيخ أطفيش	٢٥٤
• موقف الشيخ أطفيش من التأويل	٢٦٠
• موقفه من آيات الصفات المتشابهة	٢٦٦
الفصل الثالث : تقييم ومقارنـــة	٢٨٣
أثر التمذهب في الحكم على المفسرين	٢٨٤
تفسير مشكلة الرؤية بين أطفيش والرازي	٢٩٠
موقف كل من أطفيش والرازي من مبدإ التنزيه	٢٩٢
موقفهما من الآيات المتعلقة بالرؤية في ظاهرها	٢٩٦
موقفهما من الآيات غير المتعلقة بالرؤية في ظاهرها	٣٠٢
خاتمـــــة	٣٠٩
الخاتمة (نتائج البحث)	٣١٠
المصادر والمراجـــع	٣١٨

المقدمة

المقدمـــــــــــة

لازالت المناسبة التي أُعتبرها العامل المباشر لميلاد فكرة هذا الموضوع كمشروع للبحـــث، مرسومة في ذاكرتي ، تأبى مفارقتها ، فقد كان ذلك أثناء المرحلة التمهيدية للماجستير ،وبالتحديـــد عندما كنت أقوم بمطالعاتي المعتادة في بعض الكتب والدراسات ذات الطابع الأكاديمي من أجل البحث عن موضوع يستحق الدراسة ، ولما كانت ميُولي متّجهة صوب الموضوعات التي لها علاقة بالفكـــــر الإسلامي ، فإني حاولت أن أتقيّد بهذا الجانب في مطالعاتي ، وقد لاحظت أنّ أغلب الرسائل التي نوقشت في قسم اللّغة العربية بكلية الآداب ، جامعة عين شمس ، والمتعلقة باختصاص الفكـــــر الإسلامي كانت منصّبة على دراسة مناهج المفسرين على اختلاف مذاهبهم .

ومن بين الدراسات الهامّة التي وقعت بين يدي آنذاك ، دراسة الدكتور محمد حســـين الذهبي ،" التفسير والمفسرون " ، التي تقدّم بها لنيل درجة الدكتوراه في علوم القرآن من كليـــة الشريعة جامعة الأزهر سنة ١٩٤٦ م ، وقد أعجبت بها لما حوته من معلومات حول التفسيـــر ورجاله عند جميع المذاهب الإسلامية المشهورة(*) وإن كنت قد تعجّبت من ناحية أخرى مـــن المنهج الذي اتبعه الباحث في تصنيفه المفسرين وتفاسيرهم(**) ، لأنّه كان لا يُخفي تعاطفـــه مع مفسري مذهبه أهل السنة ، ضد غيرهم من مفسري المذاهب الإسلامية الأخرى .

ولما كنت واحدا من أتباع المذهب الإباضي ، فكان من الطبيعي(***) أن اهتم بما كتـب عن هذا المذهب الإسلامي في الموضوع ،سواء في هذه الدراسة التي أعدها الدكتور الـذهبي ، أو فـي

(*) هناك من الكتاب من اهتم بمثل هذا التقسيم أو شبيها به ، وهو المستشرق الألمانـــي، " جولد تسيهر في كتابه "مذاهب التفسير الإسلامي"، ولكنّه لم يهتم بموضوعنا إلا من بعيد.

(**) وهذا ما اختلفنا فيه مع هذا الباحث وغيره ، كما هو مبين داخل البحث .

(***) أقول هذا لأنّني ، أعتقد أنّ من واجب اتباع أي مذهب ، أن يقوموا بدراسة تراثهـــم العلمـــي ، وتعريف الناس به ، وخاصّة إذا كان هذا المذهب في مثل وضعيـــة المذهب الإباضي ، في نظرة مخالفيه إليه . لأنّ الأتباع هم أقرب الناس إلى مصـــادر مذهبهم وأكثرهم دراية بها .

غيرها ، ولهذا فقد حاولت الاستفادة مما كتبه الدكتور الذهبي عن تفسير الإباضية من أجل انجاز بحث مستقل بهم بحيث أتوسّع فيه بشكل يمنحه الشمول والعمق ، خاصّة وأنّه لا توجد إلى حدّ الآن دراسة مستقلة وشاملة في هذا الموضوع .

هذا ولا أكتم أنّني كنت مندهشا أوّل الأمر بالموقف الذي وقفه الدكتور الذهبي من الإباضية ومنهجهم في التفسير ، ولكن ذلك لم يكن ليشكّل عائقا في سبيل إنجاز هذا الموضوع وخاصة عندما اكتشفت الأسباب التي أدّت بالدكتور الذهبي إلى أن يصدر تلك الأحكام في حقهم ، أما الشيء الذي جعلني وقتها أتردّد في التصدي لهذا الموضوع هو عدم تيقّني من موقف الجامعات المصرية وأساتذتها من دراسة موضوع يتصل بفكر الإباضية ، مع العلم أنّ هذا المذهب لا يزال في نظر أكثر المسلمين مجرد فرقة خارجية بما في هذا الوصف من معاني الغلو والتطرف والخروج عن الدين ، حتّى أنّ بعضهم (*) يرفضون السماع بوجود هذا المذهب إلى جانبهم ، فضلا عن دراسة آرائه وعقائده أو التعرف عليها .

ولما تكشفت لي الحقيقة ، ولاحظت ما تتمتع به الجامعة المصرية من روح التسامح الديني في مدارسة وتدريس جميع المذاهب الإسلامية، حتى أنّه قد سبقني إلى دراسة فكر الإباضية أستاذان فاضلان من جامعة الأزهر هما الدكتور محمد حسان كسبة في أطروحته للدكتوراه، بعنوان "الإباضية وعقيدتهم" ، والدكتور ابراهيم عبد العزيز بدوي في أطروحته للدكتوراه أيضا بعنوان "المدرسة الإباضية وأثرها في الفقه الإسلامي" ... فإنّ ذلك التردّد ، قد زال تماما .

إلاّ أنّ الذي شجّعني أكثر على المضي في هذا البحث هو عودة أستاذنا الجليل الدكتور مصطفى الشكعة (**) إلى مصر ، وقد كنت أعرف عنه إنصافه لمن يخالفهم في الرأي من المسلمين مهما

(*) لقد علم الباحث بأن جامعة من الجامعات المرقوقة في بلد عربي شقيق قامت بطرد عدد من الطلبة من كليّاتها وتغييرهم إلى بلدهم الجزائر لا لشيء إلا لكونهم يقلّدون هذا المذهب الإسلامي — الإباضي — وقد وقع هذا في السنوات القليلة الماضية فقط .

(**) كان ذلك سنة ١٩٨٥م .

عظُم هذا الخلاف ، وذلك من خلال كتابه المشهور" إسلام بلا مذاهب" الذي عرض فيه مذهب الإباضية إلى جانب كثير من المذاهب الإسلامية الأُخرى ، بنوع من السماحة الإسلامية ،والموضوعية العلمية ، وهما أمران قلّما نجدهما لدى الكتاب سواء في القديم أو في الحديث .

وهكذا فقد تقدّمت بمشروع هذا البحث إلى سيادته وكان تحت عنوان ، " الشيخ محمد بن يوسف أطفيش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم " ، راجيًا منه الإشراف عليه وقد تفضّل بالقبول ، ورحّب بالموضوع دون أي تعقيد ، بل وبالعكس فقد كنت عازما أول الأمر أن أدرس منهج الشيخ أطفيش كمفسر مستقل بذاته ، إلاّ أن سعادته تكرم فنصحني بدراسته في إطار مذهبه الديني حتى يأخذ الموضوع أهمّية أكبر ، فعدّلت العنوان إذن ليصبح " الشيخ أطفيش ومذهبه في تفسير القرآن الكريم " وتمّ تسجيله بعد ذلك ، فشرعت في إعداد المصادر وقراءتها ، وترتيب المادة العلمية وتحريرها حتى انتهى البحث إلى صورته الحالية ، وكان ذلك كلّه تحت رعاية أستاذي ،وأبي الروحي الدكتور **مصطفى الشكعة** .

ولا بأس أن ألخّص **أسباب اختياري** لهذا الموضوع في النقاط التالية :

١ — إن دراسة مناهج التفسير ، تساعد على التعرف بعمق على خصائص التفكير الإسلامي لدى المفسر ومذهبه ، وعليه ، فإنّ هذه الدراسة تأتي كمحاولة للتعرف على بعض الجوانب من تفكير الإباضية كمدرسة إسلامية لها خصائصها المتميزة .

٢ — إن المذهب الإباضي لا يزال إلى يومنا هذا معدودا لدى الكثير من الدارسين ، في قائمة المذاهب المذمومة ، وهذا راجع فيما نعتقد إلى جهل هؤلاء بحقيقة آرائه ، وقلّة الدراسات الجادة والموضوعية حوله ، وتأتي هذه الدراسة كمحاول للوصول إلى مصادر الإباضية المباشرة والتعريف بها ، وذلك في جانب من جوانب الفكر الإسلامي وهو التفسير .

٣ — إنّ الدارسين السابقين ، يعتقدون أن الإباضية كالخوارج لم يفسّروا القرآن الكريم إلا عبثا وهوى ، وبالتالي فهم لا يفهمونه إلاّ سطحيا أو من خلال مبادئهم التي وصفوها بأنّها منحرفة وفاسدة .

وتحاول هذه الدراسة التحقيق في هذه الأحكام ، بالاقتراب أكثر من النصوص التفسيرية الإباضية ، وقد اعتمد الباحث على شخصية الشيخ أطفيش ، وتفسيره تيسير التفسير بشكل خاص .

أما عن ارتكاز الباحث على الشيخ أطفيش فقد كان لأسباب منها :

١ ـ أنه يعد واحدا من أعلام المذهب الإباضي ، ورغم نشاطه العلمي المكثّف ، فهو لا يزال مجهولا لدى طبقة عريضة من القراء والدارسين .

٢ ـ أنّه أبرز من يمثل المدرسة الإباضية علميا في العصر الحديث ، مع اطلاعه على آراء المتقدمين والمتأخرين من علماء مذهبه ، كما يظهر لنا من تنوّع مؤلفاته وكثرتها .

٣ ـ أنه أحسن من ألف في التفسير في إطار مذهبه ، من حيث الكم على الأقل ، مع اعتبار تأخّره واستفادته من تجارب المتقدمين في الموضوع ، بالإضافة إلى توفر مؤلفاته مطبوعة (*) وقريبة منا نسبيا ، مما يساعد على البحث أكثر .

أما عن **المنهج المتبع** في هذه الدراسة ، فهو منهج متكامل وصفي تاريخي مقارن ، لأن طبيعة المادة العلمية الموزّعة بين دفتي البحث ، تستلزم الاستعانة بالمناهج الثلاثة معا سواء من حيث معالجتها أو ترتيبها .

أما المنهج الوصفي ، فهو المظهر البارز في معظم الرسالة ، إذ الباحث أراد أن يقتصر على وصف المادة العلمية التي استقاها من مصادرها الأصلية ، وتتبع بعض ظواهرها المتميزة وعرضها للقارئ ، وربّما يحلل بعض هذه الظواهر أو يناقشها أحيانا ، كما فعل حين تعرض

(*) هذا قياسا لغيره من مفسري مذهبه ، إذ تكاد تكون تفاسيرهم كلّها مخطوطة ، أمّا تفاسير الشيخ أطفيش وإن كان أهمّها مطبوعا ، فطباعتها حجرية قديمة ، ونُسخها نادرة الوجود وصعبة القراءة لسوء طباعتها . أما الطبعة العمانية الحديثة فهي غير تامّة فيما وصلنا من أجزاء ، وهي الأخرى مليئة بالأخطاء المطبعية .

لمشكلة علاقة الإباضية بالخوارج ، أو مناقشته لآراء الدكتور الذهبي وغيره من الدارسين ،فيما يتعلق بموقفهم من تفسير الإباضية والشيخ أطفيش ... كما حاول أيضا مناقشة طريقة الاباضية في فهم القرآن الكريم وتفسيره ، وحلّل مواقف الشيخ أطفيش في النقل والعقل بخاصة، إلاّ أنّ الوصف يبقى سمة غالبة على الأجزاء الأخرى من الرسالة ، سواء حين يعرض الباحث لحياة الشيخ أطفيش ، وما يتعلّق بها من مؤثرات عائليّة وثقافية وبيئية ، وكذا آثاره العلمية ... أو حين يعرّف بمذهبه الديني وجملة آرائه ، وأيضا حين يصف لنا مختلف التفاسير الإباضية وتفاسير الشيخ أطفيش الثلاثة واستعراضه لمصادرهم فيالتفسير بالاعتماد على النصوص، وهذا دون أن ننسى حديثة عن مصطلح التفسير في المدخل وما يتعلق بمصادره ومناهج المفسرين إذ يغلب على الباحث العرض مع شيء من التحليل والمناقشة لآراء الدارسين .

وأما المنهج التاريخي ، فيأتي في الدرجة الثانية من حيث أهميته ، إذ يظهر اهتمام الباحث به عند سرده لبعض الأحداث التاريخية المتسلسلة كما فعل في عرضه للحياة الفكرية في عصر الشيخ أطفيش ، ومراحل حياته ، وكذا نشأة مذهبه ، بالإضافة إلى اعتماده على التسلسل التاريخي في التعريف بأشهر التفاسير الإباضية ومفسّريهم .

هذا ويأتي المنهج المقارن ليكمل به الباحث مهمته ، إذ الوصف أو التحليل لم يعودا كافيين لتقييم منهج الشيخ أطفيش في التفسير فلابد من مقارنة موقفه بموقف مفسر آخر ليظهر لنا منهج كل منهما في تعامله مع نصوص القرآن الكريم ، وقد فعل ذلك بالذات ، حيث قارن في آخر الرسالة بين الشيخ أطفيش والإمام الرازي في مسألة الرؤية ، خاصّة وأنّهما من مذهبين مختلفين .

هذا وقد جاءت هذه الدراسة **مقسمة** وفق المنهج المتبّع فيها إلى **ثلاثة أقسام** ، ومدخل بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة .

أما المدخل ، فقد أفرده الباحث للتعريف بمصطلح التفسير ، وبيان مختلف المصادر التي حدّدها العلماء في تفسير القرآن الكريم ، وكذا مدى علاقة هذه المصادر باتجاهات المفسرين ومذاهبهم ٠

وأما القسم الأول من البحث ، فقد جعله الباحث خاصّا بالتعريف بالشيخ أطفيش ومذهبه الديني لما لهذا الجانب من علاقته بالبحث ، وهو منقسم إلى فصلين :

ففي الفصل الأول ، يتناول الباحث ترجمة الشيخ أطفيش، معتمدا فيها على تحقيق بعض الجزئيات الهامّة كمحاولة أولى للترجمة له اعتمادا على مصادر مخطوطة ووثائق يتم الاستفادة منها لأول مرة كذلك ، وقد تعرّض فيه إلى بيئته وعصره ، ومراحل نشأته وثقافته ، ثم استعرض جملة من جوانب شخصيته العلمية وعددا من مؤلفاته ٠

وفي الفصل الثاني ، تعمّد الباحث أن يعرّف بمذهب الشيخ أطفيش الديني — الإباضية — باختصار وذلك رغم وجود من سبقه إلى ذلك من قبل (*) ، وقد فعل ذلك محاولا الاقتصار على مصادر الإباضية المباشرة في تقرير مبادئهم وعرض آرائهم بما له علاقه بهذه الدراسة ٠

هذا ، وبالنسبة للقسم الثاني ، فقد تحدّث فيه الباحث عن مذهب الإباضية في تفسير القرآن الكريم ، كجزء من صلب الموضوع ، وذلك من حيث موقفهم من التفسير وجهودهم فيه وهو منقسم إلى فصلين :

فالفصل الأول ، حاول فيه الباحث أن يدرس موقف أتباع المذهب الإباضي من تفسير القرآن الكريم ، من خلال مناقشة مشكلة قلّة تفسيرهم ومدى فهمهم للنصوص القرآنية

(*) هناك أكثر من دراسة اكاديمية اهتمت بهذا الجانب ، إلا أن معظمها اعتمد على مصادر غير أصلية في الموضوع ، فأراد الباحث أن يتناول هذا الجانب بالاعتماد كلية على مصادر الإباضية ذاتها حتى لا يقول عنهم إلاّ بما في كتبهم ٠

كما استعرض فيه بعض مصادرهم في مصطلحات علوم القرآن ، وأصول الفقه ، والتي تدخل في عملية التفسير ، وكذا موقفهم من العقل والنقل ، وتأويل المتشابه ...

وفي الفصل الثاني ، عمد الباحث إلى التعريف بجملة من المفسرين الإباضية، الذين تذكرهم مصادرهم ، سواء منهم الذين لم تصلنا مؤلفاتهم ، أو الذين وصلتنا ، وبالنسبة لهذا الفريق الأخير ، فقد حاول الباحث أن يصف طريقة معظمهم في التفسير ، مستعرضا بعض النصوص التفسيرية كأمثلة لذلك ، وهذا كلّه من أجل أن يقدّم صورة مختصرة عن خصائص التفسير لدى الإباضية بصفة عامة .

أما القسم الثالث ، فهو الجزء الثاني في صلب الموضوع وقد أفرده الباحث لدراسة منهج الشيخ أطفيش في تفسير القرآن الكريم ، باعتباره مثالا عن تفسير الإباضية للقرآن الكريم، وقد عمد فيه إلى بيان موقفه من المصادر التفسيرية المختلفة والتي تتحدّد في دائرتين كبيرتين ، دائرة المصادر النقلية ، أو التفسير بالرواية ، ودائرة المصادر العقلية أو التفسير بالرأي، وهذا القسم تتفرع عنه ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول ، وقد حاول فيه الباحث أن يتتبّع مصادر الشيخ أطفيش النقلية في التفسير ، وموقفه منها ، مثل المصدر القرآني بمختلف المسائل المتعلقة به من مطلق ومقيّد، وناسخ ومنسوخ ، وعام وخاص وقراءات ... الخ ، والمصدر النبوي ، أو التفسير بالسنّة الشريفة ، وذلك من حيث مدى استفادته من هذا المصدر ، وموقفه من قيمة الأحاديث المروية في التفسير ، وأخيرا مصدر التفسير بأقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، باعتباره من المصادر النقلية الهامّة أيضا ، وقد تناول الباحث موقف الشيخ أطفيش من حجية رأي الصحابي ، كما تعرّض لبيان موقفه أيضا من مسألة الإسرائيليات التي عُرفت مقترنة بهذا المصدر الأخير .

والفصل الثاني يأتي مكملا للأول ، وقد حاول الباحث فيه أن يعرض موقف الشيخ أطفيش من التفسير بالعقل ، أو بالرأي . وبيّن منهجه في التفسير باللّغة ، والبلاغة، بالإضافة

إلى أساليب الشعر العربي ، وهي كلّها تدخل في هذا المصدر من جهة ، وبالإضافة إلى قوّة الفهم ، أو علم الموهبة الذي هو الاستنباط عن طريق الاجتهاد والتأويل ، وقد تتبّع الباحث طريقة الشيخ أطفيش في الاستعانة بهذين المصدرين ، اللّغة وقوة الفهم (التأويل) مستعرضا اهتمامه بالجانب الإعرابي والصرفي كسمة بارزة في تفسيره ، وقد ناقش موقفه من المجاز والتأويل كما ناقش أيضا موقفه من تفسير المتشابه من آيات الصفات الخبرية التي هي محل خلاف بين مذهبه وغيره من المسلمين .

أمّا بالنسبة للفصل الثالث ، فهو في الحقيقة ، امتداد للفصل الثاني ، وقد أقامه الباحث من أجل إعطاء أهمّية أكبر للموضوع ، فقد حاول من خلاله أن يناقش مشكلة تعلّق المفسر بمذهبه في التفسير ، وذلك بإقامة مقارنة قصيرة بين الشيخ أطفيش ، وواحد من المفسرين الذين يعملون العقل مثله ، وهو الإمام فخر الدين الرازي ، مستعرضا مواقفهما من مشكلة الرؤية باعتبارها قضيّة هامّة من قضايا الخلاف بين المسلمين ، كما تعرّض من خلال ذلك أيضا إلى مفهوم كل منهما لمبدأ التنزيه الذي هو أساس التوحيد لدى المسلمين كافّة .

هذا وجاءت الخاتمة مجملة لخلاصة النتائج التي تمخض عنها هذا البحث ، وقد انتهى فيها الباحث إلى أنّ الإباضية قد ساهموا كغيرهم من المسلمين في تفسير معاني كتاب اللّه العزيز ، وذلك وفق المصادر المتعارف عليها ، وكان الشيخ أطفيش خير من يمثل هذه المدرسة الإسلامية في هذا الجانب من المعرفة .

أما عن **المادة العلمية** للبحث ، فقد ، اعتمد الباحث على جملة من **المصادر والمراجع** المتنوعة ، منها ما هو مخطوط ، يعد هذا البحث ، أول بحث يستفيد منها ومنها ما هو مطبوع ولكنّه قديم ونادر الوجود ، وهي كلّها مبثوته هنا وهناك أغلبها في مكتبات خاصة في مزاب ويوجد بعضها في دار الكتب المصرية بالقاهرة .